ووصف دان مرغليت ، احد المراسلين الاسرائيليين المطلعين في واشنطن . الاسلوب الاميركي لادارة اللعبة في الشرق الاوسط بما يلي : « يستطيع الاميركيون اعطاء العرب اكتفاء كاملا . من دون ان يتعهدوا باي عمل فعلي باتجاه تسوية شاملة · فالدبلوماسية الاميركية ليست مهتمة بها ، وهي تريد ان تتقدم ببطء ، وبانتقائية ، وعلى مراحل . خلال عدد من السنين · ذلك ان تقدما كهذا فقط ، يبقي في يدها ، على المدى البعيد ، امتيازها الاساسي الواضح على السوفيات : القدرة على الوساطة · والاتفاق النهائي السريع يجعل هذا الامتياز غير مجد دفعة واحدة » (١٣) ·

ان التأييد المطلق الذي تمحضه الولايات المتحدة اسرائيل ، لا يلغي الفروق في النظرة الى بعض عناصر التسوية والصراع · فاسرائيل مصلحة قومية اميركية ، لا ترقى اليها مصلحتها في كسب محور مصر ـ السعودية ـ ايران ، على اهميته البالغة · ولا تستطيع الولايات المتحدة حماية مصالحها في المنطقة (بما فيها اسرائيل) دون استمرار المسار الحالي للانظمة العربية ، وتثبيته وتعزيزه في الوجهة نفسها ·

غير ان اسرائيل تنظر الى نفسها كأمة مستقلة ، ذات مصالح قومية في المنطقة ، مرتبطة بالامبريالية ومستقلة عنها ، في آن معا · واهم هذه المصالح ، العمل لالغاء الوجود الفلسطيني ، كوجود ذي هوية قومية ، وضرب مكونات هذا الوجود وتشتيتها · من هنا تبدو مسألة التمثيل السياسي للشعب الفلسطيني ، على أساس هويته الوطنية والقومية ، وحقه في تقرير مصيره ، اكثر مسائل التسوية تعقيدا ، بل هي الحد الفاصل بين احتمالات السلم ، او اللجوء الى الحرب ·

اذا كان الشعب الفلسطيني قد اثبت عبر نضاله الطويل ، استحالة تصفيته كشعب ذي اهداف وتطلعات وطنية وقومية ، واذا كانت اسرائيل لا تملك ان تيأس من امكان القضاء على هذا الشعب وتشتيته (فلحظة اليأس بالنسبة اليها هي لحظة بداية العد العكسي) ، فان الولايات المتحدة تعمل للالتفاف على قضية الشعب الفلسطيني ، وتطويع قيادته ، وتقييدها ، وافراغ كفاحها من مضمونه ، بما يقضي على الثورة ، ويملأ نفوس ابناء الشعب الفلسطيني باليأس ، ويحملهم على التسليم بالقدر والمصير الذي خططته لهم الصهيونية والامبريالية منذ عشرات السنين ·

واذا كان ثمة بين المسؤولين الاميركيين ، من لا يجد خطرا كبيرا في قيام كيان فلسطيني هزيل ، ينعصر بين فكي الكماشة الاردنية ـ الاسرائيلية ، ويشكل رقما يضاف الى الانظمة التابعة في المنطقة ، بل يشكل اضعف حلقات سلسلة الانظمة التابعة ، فاسرائيل تعتقد بانها لاتملك ان ترتكب خطأ واحدا في التقدير· ان الشعب الفلسطيني ينفي ما عداه في الوطن الفلسطيني · واذا كان نظامه